بحوار الطرشان . اما اذا كان هدف هذا الحوار فعلا ان ينطلق من الحقائق ويثبت هذه الحقائق ، ثم بعد ذلك نفتش عن كل الوسائل التي يمكن بها تصليب هذه الحقائق العائمة واستمرار نضال شعبنا ، فأعتقد انه يمكن ان نصل نتيجة حوارنا الى موقف لفصائل المقاومة اولا ، وللشعب الفلسطيني الذي نعتبر نحن طليعته ثانيا .

على العموم انا لست متشائما . بالعكس ، قد أكون أكثر تفاؤلا بأن هذا الحوار مجدي وان ليس لنا بديل عنه الا ان نستمر فيه . في رأيي يجب في أي تحليل لمرحلة من المراحل ان نحاكم المسائل او نحاكم المرحلة على ضوء عناصر أساسية ، اولى هذه العناصر فعلا وقائع التاريخ النضالي التي مر به شعبنا وليس من قبيل ان نذكر المراحل التي مر بها نضال شعبنا وننقلها كما كانت في عام ٣٦ او عام ٣٣ او ٤٨ ، أو بعد ذلك . ربما لم يكن لنا دور كبير في حرب ٥٦ كحرب ٦٧ أو حرب تشرين . يجب ان نستقرىء التاريخ لهذا النضال حتى نأخذ منه العبرة . أين أخطأ قادتنا السابقون . أين وقفوا وقفات غير صحيحة وأين وقفوا وقفات سليمة . من هنا أقول اولا انه ليس بوسع انسان ان يقول ان موقف اجدادنا السابقين من قضيته التاريخية موقف خطأ . بمعنى ان شعبا يرفض ان يأتي عليه احتلال ويستوطن في ارضه ويحتل بلاده ويقيم دولة على انقاضه . من البديهي ان يكون موقفه موقفا وطنيا وموقفا ثوريا . كان الخطأ الذي يقع فيه اجدادنا دائما انهم كانوا يقفون عند حدود التمسك في الحق التاريخي لشعبنا من غير ان يناضلوا في كل مرحلة على ضوء المعطيات الموجودة فيها .

ان البعض يطرح القضايا وكأن هنالك اناسا يريدون ان يستسلموا واناسا يريدون ان يكملوا المشوار أن ذلك لا يخدم الحوار والمناقشة وهو نوع من الارهاب الفكري قد يجعل المرء يحجم عن التفكير بوسائل نضالية حقيقية لتحقيق اهدافه. ان سطوة الارهاب الفكري عليه تجعله يمتنع عن ابداء رأيه او يقول رأيه في مرحلة معينة من المراحل .

في هذه المرحلة ، اقف عند نقطة معينة . بعد حرب تشرين ، هل القيادات الفلسطينية المختلفة سواء منها من عبر عن مواقفه بالرفض المطلق او بالتريث هل هذه المواقف فعلا تتعارض مع البرنامج السياسي الذي أشار اليه الدكتور والذي أقررناه ؟ أما البرنامج السياسي فلم يصدر عن أية منظمة من المنظمات بيان يعلن انها تخلت عنه . ولم تقل أي منظمة من المنظمات ان هذا البرنامج السياسي لها او الميثاق الوطني لها . انما حصلت في حرب تشرين كما تحدثنا جميعا ، متغيرات في الواقع الدولي ، فيها التحرك والارادة الدولية ، ولكن الجانب الاميركي فيها متحرك بشكل مكثف أكثر وقدرته على التحرك وعلى الفرض أقوى من الطرف الصديق . وربما تكون الدول العربية التي خاضت الحرب كانت مخططة لحرب تكون محدودة ، تقف عند حد معين .

وكلنا أجمعنا في هذه الندوة ، على ان حرب تشرين أعطت معطيات جديدة ، هذه المعطيات الجديدة التي اعطتنا اياها الحرب يجب ان نحاكمها محاكمة موضوعية ، لا بمعنى التسليم بنتائجها ، لانه اذا سلمنا بنتائجها يعني اننا تخلينا عن كل مبادئنا . انما يجب ان ننظر الى ايجابياتها ونعتبرها نوعا من المد او مزيدا من العطاء لتفكيرنا في حرب الشعب وتفكيرنا في الكفاح المسلح واستمرار المقاومة ، ولكن ايضا لا يجوز ان نتجاهل ، انه يوجد ارادة قهرية عند الدول الكبرى وعند بعض الانظمة العربية التي فعلا كانت تفكر بحدود ان تصير الحرب ثم تحرك القضية ثم يصير مؤتمر سلام . هنالك دول عربية كانت تفكر بهذه الطريقة . أي انها حددت سقفا معينا لا تريد ان تتجاوزه .

والان يوجد مشكلة ستواجه جزءا من الارض الفلسطينية وجزءا من الشعب